ويرثي الشاعر محمد بن حمير الفقيه محمد بن حسين البجلي بفصائد كثيرة منها هذه القصيدة الرائعة :

لله آيـــة ســـؤدد وجـــلال ... حملوه من فوق الســرير العالــي
ماذا تــداولت الرقــاب عشيــة ... من بدر أنديــة وبحــر نـــوال
كتب الجمال كل دهـــر عاطل ... فاليوم عطــل كــل دهــر حالي
من للعظايم ان فقــدت تزبلهــا ... عن حالهــا ويفــك كل عقـــال
من صاحب الوجه الجسيم وصاحب الـ ... ـجــاه الجسيــم وكعبة النــزال
يا بن الحســين لكم أجبت قبيلها ... صوتي وكم أصغيت عند مقالــى
كانت بك الاوقات وهــي منيرة ... فاليــوم أيــام الغــوير ليالــي
فقدت (سهام) سهولها ونجودها ... بك ذروتــي جبل مــن الاجبال
كان اللهيــف الى ظلالك يلتجــي ... فاليوم قد أضحــى بغــير ظلال
قد كنت بــرا للجميع ووالــدا ... للشيــب والشــبان والاطفــالِ
فاليــوم ضاع السرب بعد وفانه ... سلفــت وبــت الحبل بعد وصال
لا الاثل في شطي (سهام) بمعشب ... والمــاء حتــى المــاء غــير زلال
والارض غير الارض والدنيــا سوى ... ما كنت أعهــد في الزمان الخالي
كنت الهــلال لغــورها ولنجدها ... فاليــوم مغــربها بغــير هــلال
طود تصدع من (بجبلة) بعدما ... قد شاد أي معالــم ومعـــالي
ان يحملوك الى الضــريح فطالما ... قد كنت عنــهم حامل الاثقـــال

الى آخر قصيدة ابن حمير في هذا الموضوع •

وامتزج رثاء الشعراء للملوك بنوع آخر من الابتكار والجودة في النظم حيث تدخلت فيه عدة عوامل مادية ومعنوية لامجال لذكرها هنا • وكان ابــن هتيمل واحداً من أولئك الشعراء الذين أجادوا في رثاء الملوك والامراء وهو أقدم من صور الاغتيالات في شعره • كقوله في رثاء الامير محمد بن قاسم الذروي الذى مات قتيلا وكان قد قتله شخص يسمى (ابن عاطف) :